

دور المدرسة الجزائرية في التربية الأمنية للناشئة

The role of the Algerian school in the security education of young children

عبد الرحمان بن جدو، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، abourahma08@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور المدرسة في غرس التربية الأمنية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم الابتدائي من خلال محتويات مادة التربية المدنية، على أساس أن هذه الأخيرة تعد مادة تعليمية تقوم على تكوين الفرد ليصير مواطنا يشعر بمسؤوليته كعضو فعال في المجتمع، وقد اعتمدنا على منهج تحليل المحتوى لتناسبه مع هذه الدراسة، ومن خلاله توصلنا إلى أن المتعلم يمكنه من خلال مضمون مادة التربية المدنية أن يعزز لديه روح المسؤولية في الحفاظ على أمنه وسلامة الآخرين ووطنه، كذلك يستطيع الحفاظ على أمنه الصحي ويساهم في الحفاظ على الأمن البيئي، والأمن الاقتصادي والثقافي من خلال التحلي بالسلوكيات الإيجابية والوعي بأهمية موضوع الأمن بجميع أشكاله في حياته اليومية.

الكلمات المفتاحية: الأمن، التربية الأمنية، التعليم الابتدائي، التربية المدنية.

Abstract (in English):

The objective of this study is to know the role of school in installing security education among learners in the primary education, through the contents of the civic education.

The civic educational is educational material based on the formation of the individual to become a citizen who feels his responsibility as an effective member of society, and we have relied on the content analysis approach In order to fit this study and through it, we concluded that the learner can, through the content of the civic education subject, enhance his sense of responsibility in preserving his security, the safety of others and his homeland, as well as preserving his health security and contributing to the preservation of environmental security, economic and cultural security through the improvement With positive behaviors and awareness of the importance of the security issue in all its forms in his daily life.

Keywords: Security, security education, primary education, civic education.

مقدمة:

رغم التطور الذي عرفته البشرية في الوسائل المتاحة لتسيير وتسهيل الحياة اليومية إلا أن هذا لم يعد كافيا لتحقيق الأمن الإنساني بمختلف أشكاله، فالواقع يبرز تطور الصراع بين الدول نتيجة مخاطر العولمة وتداعياتها على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية.

يؤكد المدير الإقليمي للمكتب الإقليمي للدول العربية في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2009 "أن أعدادا كبيرة من الناس في المنطقة العربية لا يزالون يعيشون حياة غير آمنة" (السوسوسة، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009، ص71). هذه الحقيقة هي نتاج لما تشهده المنطقة من حروب وصراع سياسي وتدهور اقتصادي مما يؤدي إلى تهديد الأمن الفردي والقومي. وتعتبر الجزائر واحدة من الدول العربية التي تتأثر وتؤثر بشكل مباشر على الوضع السائد في المنطقة العربية، فعليها أن تساهم في إيجاد الحلول لمشكلات الأمن بالمنطقة على المستوى المحلي والإقليمي وحتى الدولي.

وبالنظر لأنواع وأشكال التربية التي تقدمها المدرسة إلى المتعلم فإن موضوع الأمن بشكل عام يعد من بين المواضيع التي تتناولها المناهج التعليمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر محتويات المواد التعليمية التي يتلقاها المتعلم في وضعيات مختلفة، ومن أبرز المواد التي تتعرض إلى هذا الموضوع مادة التربية المدنية حيث يتناول المتعلم مواضيع عديدة تنطرق إلى الأمن داخل وخارج المدرسة.

إن ما قامت به الدولة الجزائرية في بداية الألفية الثالثة من اصلاحات في النظام التربوي بكل مجالاته وفي جميع المراحل التعليمية هو نتيجة للتحويلات المسجلة في مختلف الميادين على الصعيدين الوطني والعالمي والتي تفرض نفسها على المدرسة بصفها جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري، ولقد كان من بين ما سطرته السياسة التربوية في هذا الاصلاحات اعادة صياغة غايات ومهام المدرسة الجزائرية الحديثة. فقد جاءت الغاية الكبرى الثانية لتقرر بأن المدرسة هي "المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية وضمان التكوين على المواطن" (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص09)، ولتحقيق هذه الغاية تم ادراج مادة التربية المدنية في مناهج التعليم الأساسي كمادة استراتيجية تعمل على اعداد الفرد للحياة المدنية إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح قادرا على التكيف مع الوضعيات المختلفة ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية، وبما أن مسألة الأمن تعد من بين أهم هذه المشاكل والوضعيات التي يواجهها الفرد في حياته، كما تعتبر الدولة أيضا أن مسألة الأمن الداخلي والخارجي من القضايا ذات الأولويات الكبرى في مخططاتها ومشاريعها، فتسخر كل الوسائل المتاحة لها من أجل النجاح في تحقيق الاستقرار ومواجهة أي خطر متوقع، ولأن المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تمثل أحد المؤسسات التي تستعين بها الدولة في عملية التربية الأمنية، ومن هنا يكون تساؤلنا الرئيسي :

إلى أي مدى تساهم المدرسة الجزائرية في غرس التربية الأمنية لدى المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي؟

يسمح لنا هذا التساؤل بطرح السؤالين الفرعيين وهما:

- 1- ما هي مواضيع التربية الأمنية التي تتناولها كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي؟
- 2- ماذا يمكن ان يكتسب المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي من كفاءات ومهارات حول التربية الأمنية؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم اختيار منهج تحليل المحتوى باعتباره المنهج المناسب للتعرف على المواضيع التي تحتويها كتب التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في مجال التربية الأمنية. ومن خلاله يمكن التوصل إلى ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات حول التربية الأمنية بمرحلة التعليم الابتدائي.

1-أهمية الدراسة:

تحتل قضية الأمن ومشكلاته موقع الصدارة في جدول اهتمامات الكثير من الأبحاث في مختلف التخصصات، وواقع الحال يثبت لنا أن "الأمن يبقى دائما وفي النهاية، أول احتياجات الانسان وأكثر مطالبه حيوية وضرورة، الأمر الذي يفسر الاهتمام الواسع والمكثف الذي يحظى به مطلب الأمن على الدوام (مراد، 2017، ص10).

كما يعد موضوع الأمن الإنساني من المواضيع الهامة التي تستحق الاهتمام ومعالجتها بشكل متسمر ومتجدد، لعدة اعتبارات أهمها أن الأمن من الحاجات الأساسية والضرورية للإنسان، كما لا تستطيع الدول أن تضمن الاستقرار والتنمية المستدامة دون أن توفر الأمن لمواطنيها داخليا وخارجيا وتعمل جميع الأنظمة الحكومية وغير الحكومية على المشاركة في الحفاظ على الأمن بمختلف الطرق والأساليب المتاحة كل في مجال تخصصه.

إن اختيارنا للمدرسة الابتدائية كمجال للدراسة موضوع التربية الأمنية نابع من المهام المسندة لها، فالمدرسة الابتدائية تعد المحطة الأولى التي تضمن للمتعلمين اكتساب مختلف المعارف في مجالات عديدة (لغة عربية تربية اسلامية، تربية مدنية، رياضيات لغات أجنبية...)، وتعمل على إثراء ثقافتهم العامة وتنمي قدراتهم الذهنية والنفسية والبدنية. وتزودهم بكفاءات ملائمة يمكنهم توظيفها في وضعيات حقيقية لحل المشاكل التي تواجههم في حياتهم اليومية، مما يسمح لهم بالمساهمة فعليا في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، كما تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بتنشئة المتعلمين على احترام القيم الاخلاقية والديمقراطية والقيم الانسانية وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع. ومن ثمة فإن دور المدرسة الابتدائية في اكساب التلاميذ التربية الأمنية تعد الخطوة الأولى من الخطوات التي تمكن الفرد من معرفة دلالات مفهوم الأمن حسب مداركه العقلية والوجدانية.

2- مفاهيم الدراسة:

2-1- مفهوم الأمن:

2-1-1 لغة:

ورد لفظ "الأمن" في قاموس الصحاح بأنه ضد الخوف (الجوهري، 2009، ص 56)، ولارتباط الأمن بالحاجات الأساسية للإنسان ذكر في العديد من الآيات القرآنية منها قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (سورة البقرة آية 126). ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (03) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش الآية 03 - 04) فأمن الإنسان من أمن بلده وأهله وهذا يعني الاطمئنان والسلامة من كل المخاوف التي قد تصيبه. 2-1-2 اصطلاحاً:

لقد أحدث مفهوم الأمن إشكالية وصعوبة لدى الباحثين في تحديده بشكل دقيق ومفصل وذلك نتيجة لاختلاف وجهات النظر ومرجعيات كل مفكر أو باحث في هذا المفهوم، فحينما ننظر إلى المفهوم التقليدي للأمن نجد أن أغلبية التعاريف تتخذ من تعرض الدولة والعلاقات الدولية إلى التهديد وحالة عدم الاستقرار العنصر الأساسي في تحديد مفهوم الأمن وعليه يعرف الأمن "بأنه الوضعية التي لا يشعر فيها الأفراد أو الجماعات بأنهم في حالة اختراق، فهو إذا الشعور بغياب التهديد أو بامتلاك الوسائل اللازمة لمواجهة أي تهديد كان" (فريدة، 2004، ص 09)، يركز هذا التعريف على الجانب العسكري وحماية الدولة والأفراد من أي تهديد خارجي قد تتعرض له.

بعد انتهاء الحروب العالمية والحرب الباردة برزت تعريفات حديثة أكثر شمولية يرتبط فيها مفهوم الأمن بكل المظاهر التي تهدد حياة الإنسان سواء كانت نتيجة لتهديد خارجي أو داخلي وعليه يعرف الأمن بشكل عام بأنه "السلامة والطمأنينة وديمومة مظاهر الحياة واستمرار مقوماتها وشروطها، بعيد عن عوامل التهديد ومصادر الخطر" (مراد، 2017، ص 12). أو كما يعرفه باري بوزان "بأنه العمل على التحرر من التهديد" (عبد النور، 2005، ص 13). وقد برز هذا المفهوم نتيجة التوسع في أشكال التهديدات التي يواجهها الإنسان والأفراد، فالحروب وحدها لم تعد تشكل أكبر خطر على الأفراد والدول بل ظهرت قضايا أخرى تشكل مصدراً من المصادر الرئيسية لتهديد سلامة الإنسان والبشرية، ويرتكز هذا المفهوم بالأساس على صون الكرامة البشرية وكرامة الإنسان وكذلك تلبية احتياجاته المعنوية بجانب احتياجاته المادية، إذا كان هذا المفهوم ملخص لما يهدد أمن الإنسان فلا بد من القيام بأنشطة واجراءات كي نواجه بها هذا التهديد، وعلى هذا حدد برنامج الأمم المتحدة للتنمية خارطة مضامنية حول المحتوى البعدي للأمن الإنساني في سبعة أبعاد حركية متكاملة وهي: (Rob, 2002, p-p 18-25).

أ/ الأمن البيئي: ويقصد به خلق السياسات والآليات والقوانين التي تدرج في منطقتها التسييري العقلاني ضرورة حماية البيئة من التلوث كشرط أساسي لاستمرار الحياة.

ب/ الأمن الصحي: ويقصد به تمكين الإنسان من العيش في بيئة تؤمنه من الأمراض كما توفر له أيضا الحق في التدوي وفي الاستشفاء وفي الوقاية منها.

ج/ الأمن الغذائي: والذي يستدعي توفير الغذاء الصحي الكافي وباستمرار بشكل يحقق توازن في نمو الإنسان وفي بقائه في صحة جيدة ... مع توافر الجهود الدولية من اجل منع وقوع كوارث المجاعة وسوء التغذية، كما يجب على الدولة أيضا توفير أمنها الغذائي.

د/الأمن الفردي والخاص: بتمكين الإنسان من تحقيق خصوصياته العقدية واللغوية والثقافية، وكذلك تمكين الفرد من تكوين عائلة وتحقيق الطموح في ظل نظام مجتمعي قائم على التساوي في الفرص والعدالة في التوزيع.

هـ/الأمن الثقافي: والتي يقتضي التمكين الفعلي للأقليات من حقوقها الثقافية دونما استثناء باسم أمن الدولة أو ضرورات التجانس المجتمعي.

و/ الأمن المجتمعي: الذي يعني خلق توازن فعلي بين الخصوصية (الثقافية/ الدينية اللغوية/ العرقية) وضرورة بناء منطق الاندماج القومي للمواطنين في بناء مجتمع تعددي وعادل.

ز/ الأمن السياسي: والذي يعني تمكين المواطنين من حقوقهم المدنية والسياسية في ظل نظام ديمقراطي تشاركتي.

بالنظر لهذه الأبعاد الكلية يمكن القول إن الأمن الإنساني "هو تعبير فعلي عن رغبة عالمية لتدارك الأخطار والتهديدات التي رسمت لمستقبل نظام عالمي عماده الكوارث الإنسانية خاصة من الكوارث البيئية، والكوارث صحية مع تنامي الحروب الداخلية ذات الطابع العرقي أو الديني، وفي تنامي الفقر والجهل والعنف (المادي وغير المادي)، وهذا ما من شأنه يهدد أمن وسلامة الدول والأفراد والمجتمعات.

2-2- التربية الأمنية:

تعرف التربية الأمنية على أنها شكل من أشكال التربية العامة تكمن مهمتها في تزويد الأفراد بالمفاهيم والمعارف والمهارات والارشادات والسلوكيات المرتبطة بالحفاظ على سلامتهم وسلامة الآخرين من الأخطار والمخاوف التي تواجههم في حياتهم اليومية. وتشكل التربية الأمنية من الحاجات الفطرية أساسية للإنسان وذلك للأسباب التالية:

أ- أن الإنسان مدني بطبعه فهو بحاجة إلى العلاقات الاجتماعية التي تستقيم دون التربية والأمن معا.

ب- طبيعة الخير والشر الموجودة في الإنسان تستلزم وجود مؤسسات للتنشئة الاجتماعية والأمنية تعمل على التوجيه التوعية بالأساليب والوسائل المختلفة.

ت- ان سلامة الإنسان من كل خطر متوقفة على عدة عوامل منها الحاجة إلى الطمأنينة والسكينة وهذه لا تتحقق إلا بالتربية والأمن معا. (فهد، 2009، ص12).

أما أهداف التربية الأمنية فهي عديدة يمكن ان نحصرها في النقاط التالية:

- تحقيق الأمن والسلام في المجتمع، وما يترتب على ذلك من سيادة الحالة الأمنية في ربوع البلاد نتيجة لزيادة الوعي الأمني بين أفراد المجتمع.
- الحد من ازدياد الانحرافات والجرائم المختلفة التي تهدد الأفراد والمجتمع على حد سواء في النواحي النفسية والعضوية والاجتماعية والاقتصادية... إلخ.
- إنقاذ المجتمع من الخسائر البشرية والمادية المترتبة على الجرائم والمخالفات الأمنية بسبب عدم الوعي وعدم تقدير المسؤولية.
- تصحيح المفاهيم التي اعتاد عليها الناس فيما يتعلق بالقضايا الأمنية، مثل نظرتهم السلبية تجاه الإجراءات التي تتخذ لحمايتهم وسلامتهم، أو عدم تقديرهم للمخاطر المترتبة على تقاعسهم في مجال كشف الجرائم والظواهر المهددة لأمنهم واستقرارهم.
- تزويد الأجيال بالقواعد الصحيحة التي تكفل لهم الحياة الآمنة المستقرة لمجتمعهم. ومن ذلك فهمهم القدر الضروري من الأنظمة والتعليمات اللازمة. (العمري، 2009، ص30)

3-النظام التربوي الجزائري وقضايا الأمن:

ستحدث في هذا العنصر عن أحد القضايا التي عالجتها المنظومة التربوية في مجال التربية الأمنية تتمثل على وجه الخصوص في ظاهرة العنف المدرسي، وهي ظاهرة عرفت انتشارا كبير في المؤسسات التربوية وأصبحت حالاته تتصدر صفحات الصحف الوطنية ومواقع التواصل الاجتماعي. ونظرا لخطورة هذه الظاهرة وتأثيرها على سلامة وأمن الجماعة التربوية بادرت وزارة التربية الوطنية في شهر جانفي 2014 بإنجاز استشارة ميدانية بشأن ظاهرة العنف المدرسي (وزارة التربية الوطنية، 2014، ص06) باعتبارها قضية مهمة جدا ولها ارتباط وثيق بأمن الأفراد داخل المدرسة لذلك يستوجب التصدي إلى السلوكيات السلبية الدخيلة على المؤسسات التربوية ومقاومتها بمختلف الأشكال والطرق، وعلى جميع المشتغلين في قطاع التربية الوطنية وشركائها الاهتمام بها ووضع الحلول المناسبة لها.

في نفس السياق ولتحقيق انفتاح المدرسة على المحيط تم توقيع اتفاقية إطار سنة 2016 حول تنسيق الجهود في مجال وقاية وحماية المؤسسات التربوية ومكافحة العنف في الوسط المدرسي بين وزارة التربية الوطنية والمديرية العامة للأمن الوطني، وقد ذكر اللواء المدير العام للأمن الوطني المبادرات التي تطلقها مختلف مصالح المديرية العامة للأمن الوطني بصفة مستمرة والهادفة إلى تعزيز الأمن حول محيط المؤسسات التربوية بجميع أطوارها، وكذا البرامج المسطرة في مجال التوعية تقدم من خلالها دروس نموذجية حول السلامة المرورية تحت إشراف إدارات مختصة من المديرية العامة للأمن الوطني ،

مشيرا في نفس الوقت إلى النشاطات المستمرة للمديرية العامة للأمن الوطني في مجال زرع الثقافة البيئية وثقافة نبذ كل أشكال العنف والتحسيس من مخاطر المخدرات من خلال تنظيم الأيام الإعلامية وإقامة حظائر للتربية المرورية وكذا تعريف المتدربين بمهام الشرطة في مجال حماية الطفولة والأحداث. (موقع النهار اون لاين، 2016، ضباط شرطة لتقديم دروس حول السلامة المرورية في المدارس، تم استرجاعها في تاريخ 17 مارس 2016)

أما في شهر مارس 2017 نظمت وزارة التربية الوطنية، عرضا حول الاستراتيجية القطاعية للمكافحة والوقاية من العنف في الوسط المدرسي، (موقع وزارة التربية الوطنية، 2017، الاستراتيجية القطاعية للمكافحة والوقاية من العنف المدرسي، تم استرجاعها بتاريخ 07 مارس 2017) بحضور العديد من الشركاء الاجتماعيين والمهتمين بحماية وترقية الطفولة والاختصاصيين في الميدان من داخل وخارج الوطن. قدم فيه نموذج بديل للمكافحة والوقاية من أشكال العنف في الوسط المدرسي التي توصلت إليها الوزارة عبر المشاورات الواسعة النطاق التي قامت بها سابقا، وقد بادرت الوزارة بجملة من الأعمال في هذا المجال: تفعيل ميثاق أخلاقيات قطاع التربية مع الشركاء الاجتماعيين، إدراج مخطط تكويني موضح في دليل منهجي في الوسط المدرسي، دمج المحتوى البيداغوجي على تعليم المواطنة في الكتب المدرسية، اللجوء إلى التراث الثقافي المحلي والمعرفة التقليدية في تسيير النزاعات الفردية والجماعية.

4-محتويات مادة التربية المدنية في مجال التربية الأمنية:

شهدت المدرسة الجزائرية منذ بداية الألفية الثالثة تغيرات جذرية على مستوى المناهج التعليمية في جميع المراحل التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) في سياق البرنامج الذي سطرته الدولة لإصلاح المنظومة التربوية بمختلف مركباتها، فكان من بين ما جاءت به هذه الإصلاحات ادراج مادة التربية المدنية في جميع المراحل التعليمية كمادة تعليمية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح الذي يشارك بفاعلية في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عبر السلوكيات والمهارات والكفاءات التي يتعلمها داخل المؤسسة، وقد عملت اللجنة الوطنية للمناهج في جوان 2011 على إعداد واصدار منهاج مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي، حددت فيه المحاور والمحتويات المعرفية التي سيتم تقديمها للتلاميذ في شكل وضعيات واقعية يعايشها المتعلم في حياته اليومية حتى يتمكن من اكتساب المعارف والسلوكيات المدنية والحضارية، في نفس الوقت تم توفير الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية لجميع الاطوار في مرحلة التعليم الابتدائي للمتعلمين، باعتبار أن الكتاب المدرسي أحد الوسائل التعليمية المهمة لدى المتعلم، ومصدر من مصادر المعرفة يساهم في تحقيق الغايات المسطرة خاصة في مجال التكوين على المواطنة حيث يعتبر موضوع التربية الأمنية من المواضيع التي تتناولها هذه الكتب بشكل مباشر أو غير مباشر.

ولأن منهج تحليل المحتوى يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والدقيق لمحتوى الرسائل أو الخطابات أو النصوص المكتوبة أو المسموعة، كما تبرز أهمية هذا المنهج في البحوث الاجتماعية والتربوية حينما يستخدم في تحليل محتوى ومضامين المناهج الدراسية باعتبارها مادة اتصالية مهمة بالنسبة للمتعلم والمعلم، كما " يظهر جليا في اختيار نتائج التعلم وتحديد عناصر المحتوى وبهذا يمكن تحديد المهارات المعرفية التي يمكن أن يكتسبها المتعلمون " (طعيمه، 2004، ص91).

وعليه قمنا بتحليل محتوى جميع كتب مادة التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي، وتوصلنا من خلال عملية التحليل الكيفي بعد قراءة محتويات الكتب الخمسة إلى ما يلي:

1-4 المواضيع التي تتناولها مادة التربية المدنية في مجال التربية الأمنية:

تضمنت الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي بطبعها المنقحة للسنة الدراسية 2015-2016، مجموعة من المجالات التعليمية التي تناولت موضوع التربية الأمنية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول يوضح المجالات التعليمية التي تناولت موضوع التربية الأمنية في كتب التربية المدنية

بمرحلة التعليم الابتدائي

عنوان الكتاب المدرسي	المجال التعليمي	الصفحة
كتابي في التربية المدنية (أكتشف محيطي) للسنة الأولى من التعليم الابتدائي	المجال الثاني: الأخطار المجال الثالث: البيئة والمحافظة عليها المجال الرابع: الرموز والأعياد الوطنية	28-22 52-40 78-70
سلسلة الرائد في التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي	المجال الثاني: الحياة الجماعية في المدرسة المجال الثالث: الديمقراطية المجال الرابع: البيئة والمحافظة عليها	20-14 36-32 46-40
الجديد في التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي	المجال الأول: الهوية والمواطنة المجال الثالث: الحياة الديمقراطية المجال الرابع: البيئة الصحية المجال الخامس: قواعد الأمن	46-26 68-50 90-72 109-94

20-7	المجال الأول: المواطنة	الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي
36-22	المجال الثاني: الحياة الديمقراطية	
90-75	المجال الثالث: الأمن والتأمين	
108-92	المجال الرابع: البيئة والصحة	
126-110	المجال الخامس: الأعياد والمناسبات	
23-8	المجال الأول: المواطنة	الجديد في التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي
57-44	المجال الثالث: الحياة الديمقراطية	
69-60	المجال الرابع: من الحياة العملية	
89-72	المجال الخامس: الحياة الثقافية	
96-86	المجال السادس: من مظاهر الحياة المدنية	

المصدر: من إعداد الباحث

نلاحظ من الجدول السابق أن أغلب المجالات التعليمية التي تتضمنها كتب مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي لها علاقة مباشرة بموضوع التربية الأمنية، وعلى الرغم أن مصطلح الأمن لم يظهر إلا في كتابي التربية المدنية للسنة الثالثة والرابعة ابتدائي بشكل واضح ودقيق، في حين ورد مصطلح الأخطار في كتاب التربية المدنية للسنة الأولى وهو ضد الأمن، بينما اشتملت بقية المجالات التعليمية في بقية الكتب المدرسية على محاور ومواضيع لها علاقة مباشرة بالتربية الأمنية لكل منها هدف وغاية محددة يمكن للمتعلم أن يحققها عبر الكفاءات والسلوكيات والمعارف التي يتحصل عليها من خلال الموارد المعرفية لمادة التربية المدنية.

2-4-الكفاءات والمعارف المكتسبة حول التربية الأمنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

بعد عملية قراءة وتحليل محتوى الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي واتباع خطوات تحليل محتواها، توصلنا إلى تصنيف مواضيع التربية الأمنية حسب المفهوم الحديث للأمن الإنساني الذي يركز على حماية الفرد من جميع المخاطر المهددة لسلامته وعليه اشتمل هذا التصنيف خمس أشكال من الأمن وهي على النحو التالي: الأمن الوطني، الأمن الصحي، الأمن البيئي والأمن الثقافي، الأمن الاقتصادي.

وفيما يلي سنعرض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على النحو التالي:

4-2-1-الأمن الوطني:

نتناول كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي موضوع الحفاظ على أمن الوطن والدفاع عنه والحفاظ على سلامة وأمن الأفراد والمجتمع بشكل تدريجي، من السنة الثانية إلى السنة الخامسة ابتدائي، وتقدم نتائج تحليل محتوى الكتب التربية المدنية ما يلي:

✎ يتعرف التلميذ من كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في مجال الديمقراطية على أهمية تحمل المسؤولية واحترام القانون في البيت والمدرسة والشارع من أجل أن يحافظ على سلامته وأمنه وسلامة وأمن الآخرين. (إرزيل، 2015-2016، ص-ص 31-37)

✎ يتعرف التلميذ من كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة في مجال الحياة الديمقراطية على أن القانون يكفل للمواطن الحق في الاحساس بالأمن على حياته وممتلكاته، وأن احترام القوانين والالتزام بها يساهم في حماية الحريات والأرواح والممتلكات الفردية والملكية العامة (فريطس، 2015-2016، ص 58)، ويقدم مثال بقانون المرور الذي ينظم حركة المرور والطرق العامة لحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم، حيث تخلف حوادث المرور الناتجة عن مخالفة هذا القانون في كل سنة أرقام هائلة من الخسائر البشرية والمادية. ومن جهة أخرى يدعو الكتاب إلى ضرورة تعميم ثقافة السلم بين جميع افراد المجتمع الذين يعيشون في وطن واحد ونبذ العنف بكل أشكاله من أجل المساهمة في المحافظة على التعايش بين أفراد المجتمع، فإحساس المواطن بالأمن والأمان من الأسباب التي تدفع به إلى الاستقرار في وطنه وعدم التفكير في الهجرة إلى أوطان أخرى.

✎ يركز كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة على تحسيس المتعلم بضرورة الحفاظ على أمن وسلامة الوطن والمواطن، ويستعين ببعض المواد التي وردت في الدستور الجزائري، (فريطس، 2015-2016، ص 08)، حيث أن من واجبات المواطنة حماية الملكية العامة واحترام ملكية الآخرين وحرياتهم وسلامتهم البدنية والمعنوية، وبذلك وجب على كل مواطن المشاركة في حماية وطنه وسلامة ترابه والدفاع عنه. كما يؤكد مرة أخرى على دور قانون المرور وقواعد السير في الحد من الخسائر المادية والبشرية التي تخلفها حوادث المرور، منوها بعمل عناصر الأمن من أجل تطبيق واحترام هذه القوانين والقواعد. وفي مجال الحياة الديمقراطية يعرض الكتاب موضوع حق الفلسطينيين في الدفاع عن بلدهم ضد الاستعمار الصهيوني حتى يتمكنوا من العيش بأمان وسلام في بلدهم الدولة الفلسطينية. (فريطس، 2015-2016، ص-ص 34-35)

✎ في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي يعرض كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة بعض مواد النظام الداخلي للمدرسة التي تجنب التلاميذ من القيام ببعض الممارسات التي تؤدي إلى وقوع حوادث مدرسية قد تسبب في احداث الضرر بهم، وهكذا يتمكن المتعلم من معرفة أهمية النظام في حياة المواطن ودوره في ضمان أمن وسلامة الفرد والمجتمع. (فريطس، 2015-2016، ص-ص 12-14)

4-2-2-الأمن الصحي والغذائي:

في مجال الأمن الصحي لا يخلو كتاب من كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي من التطرق إلى موضوع الصحة بشكل تدريجي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة حيث تناولت الكتب هذا المجال بالشكل التالي:

✎ يحذر كتاب التربية المدنية للسنة الأولى الطفل من الأخطار التي تواجهه في البيت والمدرسة والشارع، كأخطار اللعب بالأدوات الحادة أو النار أو المواد السامة أو اللعب في الأماكن غير المخصصة للعب -كالطرق العامة - وذلك ليتمكن المتعلم من الحفاظ على سلامته وسلامة غيره.(زعتوت، 2015-2016، ص-ص 22-27)

✎ يربط كتاب التربية المدنية للسنة الثانية للمتعلم في مجال الحياة الجماعية في المدرسة بين واجب الحفاظ على نظافة الجسم والملابس والأدوات والمكان الذي ندرس فيه، والالتزام بالنظام الداخلي من أجل الحفاظ على سلامة وصحة الجميع، وهذا ما يساعد المتعلم الاستفادة من الدروس.(إرزيل، 2015-2016، ص-ص 18-19).

✎ يتعلم الطفل من كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة في مجال البيئة الصحية كيفية الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض التي تنتقل إلى الإنسان عبر الحيوانات والحشرات، وكذا طرق الوقاية من الأمراض التي تنجم عن تناول الأغذية والأطعمة، ولهذا يجب أن يحترم الفرد قواعد التغذية الصحية للحفاظ على سلامة صحته.(فريطس، 2015-2016، ص-ص 81-89)

✎ يتعرف الطفل من كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة على المؤسسات الخدمية التي تساهم في الحفاظ على سلامة وصحة المواطن (المستشفى، وحدات العلاج، المراكز الصحية العيادات المتعددة الخدمات مصلحة الاستعجالات) كما يتعرف على كيفية تطبيق قواعد الاسعافات الأولية من أجل الحفاظ على سلامة الأفراد من الأخطار التي تواجههم في حالة وقوع حادث كالجرح أو الحرق أو الاختناق.(فريطس، 2015-2016، ص ص 56-61)

✎ يتعرف المتعلم من كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة أن الرعاية الصحية حق لكل مواطن، حيث تضمن المدرسة سلامة وصحة التلاميذ في الوسط المدرسي بالتعاون مع وحدات الكشف والمتابعة الصحية المدرسية، التي تقوم بعلاج ووقاية التلاميذ من أي أخطار صحية.(فريطس، 2015-2016، ص ص 26-28)

4-2-3-الأمن البيئي:

تعتبر البيئة والمحافظة عليها من المحاور التي تناولتها جميع كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي وقد توصلنا من خلال تحليل محتوى الكتب إلى ما يلي:

﴿ يتعرف التلميذ في كتاب السنة الأولى ابتدائي في مجال البيئة والمحافظة عليها على بعض البيئات الطبيعية (المدينة الريف الغابة السوق ..) من اجل تعلم كيفية الحفاظ عليها. (زعتوت، 2015-2016، ص- ص 40-52)

﴿ يتعرف التلميذ في كتاب السنة الثانية ابتدائي في نفس المجال البيئة والمحافظة عليها على كيفية الحفاظ على الماء ونظافة المحيط والمساحات الخضراء والشجرة، (إرزيل، 2015-2016، ص-ص 40-46) في حين يؤكد كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة للمتعلم أن حماية البيئة وسلامة المحيط من التلوث مسؤولية الجميع مؤسسات وأفراد. (فريطس، 2015-2016، ص ص 72-74).

﴿ يقدم كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة للمتعلم مصادر التلوث وأشكاله (جوي، مائي أرضي) مع كيفية الحفاظ على البيئة من أخطار هذا التلوث (فريطس، 2015-2016، ص ص 93-102)، أما كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة فيقدم للمتعلم مظاهر الحياة في المدينة والريف مع الدعوة إلى المساهمة في الحفاظ على سلامة المحيط من التلوث الذي تعاني منه المناطق الريفية والمدن الكبرى. (فريطس، 2015-2016، ص ص 86-92)

4-2-4- الأمن الثقافي:

في مجال الأمن الثقافي ركزت كتب التربية المدنية للسنة الأولى والثالثة والرابعة على مسألة الحفاظ على بعض تقاليد وعادات المجتمع الجزائري، حيث يتعرف المتعلم على أهم المناسبات والأعياد الدينية (عيد الفطر، وعيد الأضحى، المولد النبوي الشريف...)، والأعياد الوطنية (عيد الثورة، عيد الاستقلال...)، كما تبين له بعض المظاهر الاحتفالية الخاصة بالأعياد الدينية (صلاة العيد، تبادل الزيارات والهدايا...)، وكذلك المظاهر الخاصة بالأعياد الوطنية (الاستماع للأناشيد الوطنية، إقامة أنشطة ثقافية كالمسرحيات، والرسومات والزيارات الميدانية التي لها علاقة بالمناسبات الوطنية).

ويبين كتاب التربية للسنة الخامسة حرص الدولة الجزائرية على أن يستفيد كل طفل بلغ سن التمدرس من الحق في التعلم، حيث تشجع المواطنين على تعليم ابنائهم بجعل التعليم مجاني في جميع المراحل، ويدعو المتعلم إلى زيارة المرافق الثقافية المتنوعة (مراكز الثقافة، المكتبات العامة، قاعات ممارسة الرياضة...) والمشاركة في النوادي والجمعيات الثقافية والرياضية من أجل ترفيقهم اجتماعيا وثقافيا، لأن العلم يضمن للفرد والمجتمع الحفاظ على ثقافته وتراثه ويؤمنه من التخلف والفقر. (فريطس، 2015-2016، ص ص 72-78)

5-2-5- الأمن الاقتصادي:

في مجال الأمن الاقتصادي نجد ان كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة والسنة الخامسة لا غير يتناولان موضوع الاقتصاد في استهلاك الطاقة بكل أنواعها (الماء والكهرباء والغاز) وتبين للمتعلم

الفوائد التي تعود عليه من تجنب مظاهر التبذير والاسراف في استهلاكها والتقييد بقواعد الاقتصاد، لأن التبذير والاسراف يلحق الضرر بالنفس والآخرين.

خاتمة:

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج حول أهم المواضيع التي تتناولها كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي في مجال التربية الأمنية يمكننا القول بأن محتويات مادة التربية المدنية للتعليم الابتدائي ركزت بالدرجة الأولى على الأمن الوطني الداخلي وذلك من خلال دفع التلاميذ إلى الالتزام بالقواعد المنظمة لحياة الفرد والمجتمع وعدم مخالفة القوانين بمختلف أشكالها، لأن ذلك سيؤدي إلى المساس بأمن وسلامة الفرد والآخرين، كما يعتبر الحفاظ على أمن الوطن من واجبات المواطنة التي يجب على المواطن الالتزام بها.

في المرتبة الثانية ينصب اهتمام محتويات التربية المدنية على الأمن الصحي والغذائي للتلاميذ لما لهذا الجانب من أهمية بالغة في حياة الفرد، لهذا نجد أن جميع كتب التربية المدنية تدعو المتعلم إلى الحذر وتجنب تعريض صحته إلى الأخطار التي قد تواجهه في حياته اليومية سواء من ناحية التغذية أو من ناحية الحوادث التي تقع للفرد من جراء مخالفة قواعد السلامة الصحية.

في المرتبة الثالثة نجد أن جميع كتب التربية المدنية قد عالجت مسألة مهمة في حياة الفرد اليوم وهي الأمن البيئي، انطلاقا من تعريف المتعلم بأنواع البيئات المختلفة ومصادر التلوث وأشكاله واسبابه وكيفية مواجهته وأن هذه المهمة مسؤولية الجميع لأن سلامة الفرد من سلامة المحيط الذي يعيش فيه. أما في المرتبة الرابعة فقد تعرضت كتب التربية المدنية بشكل وجيز للأمن الثقافي ولكن ليس بالمفهوم الواسع، بل من ناحية تمكين المتعلم من معرفة أهمية التعلم والمرافق الثقافية المتاحة للمواطن وبعض العادات والتقاليد والتراث الثقافي الجزائري الذي يجب الحفاظ عليه عبر الأجيال.

وفي المرتبة الخامسة والأخيرة، نجد أن كتب التربية المدنية قد تطرقت إلى الأمن الاقتصادي من الناحية التي يمكن للمتعلم أن يستوعبها ويعمها متمثلة في كيفية الحفاظ على الطاقة، لأن التبذير والاسراف في استهلاكها يؤدي إلى رفع تكاليف فواتير الماء والكهرباء والغاز من ناحية ومن جهة أخرى أن سوء استعمال هذه الطاقة يعرض الفرد إلى أخطار صحية.

نستنتج مما سبق بأن المدرسة الجزائرية لها دور ايجابي في تنمية الثقافة الأمنية لدى المتعلم من خلال المحاور التي تتناولها مادة التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي، رغم أنها ركزت على بعض المجالات دون أخرى. لكن الإشكال لا يكمن فقط في الموضوعات ومحتويات المعرفة التي تتناولها المناهج التعليمية بل يتعدى إلى كيفية ترسيخ الكفاءات والمهارات في ممارسات وسلوكيات الطفل في حياته اليومية، والاستمرار في تنمية هذه الكفاءات في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

قائمة المراجع

كتب

1. الجوهرى ابو نصر اسماعيل: *الصالح تاج اللغة وصحاح العربية*، دار الحديث، 2009.
2. طعيمة رشدي أحمد: *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومة - أسسه - استخداماته)* دار الفكر العربي، القاهرة 2004.
3. علي عباس مراد: *الأمن والأمن القومي مقاربات نظرية*، ابن الندين للنشر والتوزيع، الجزائر 2017.
4. عبد النور بن عنتر: *البعد المتوسطي للأمن بالجزائر*، المكتبة العصرية للطباعة والنشر الجزائر، 2005.
5. فهد بن سلطان السلطان: *التربية الأمنية وامكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية*، مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

6. محمد بن سعيد العمري: *التربية الأمنية في المنهج الاسلامي*، اطروحة دكتوراه في التربية الاسلامية، غير منشورة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية 2009.
7. حمودة فريدة: *الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية*، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2003-2004.

الوثائق الرسمية :

8. إرزيل رمضان وآخرون: *سلسلة الرائد في التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية*، الجزائر، 2015-2016.
9. زعتوت عبد الرحمان وآخرون: *كاتبي في التربية المدنية (اكتشف محيطي) للسنة الأولى من التعليم الابتدائي*، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2015-2016.
10. فريطس أحمد وآخرون: *الجديد في التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية*، الجزائر، 2015-2016.
11. فريطس أحمد وآخرون: *الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية*، الجزائر، 2015-2016.
12. فريطس أحمد وآخرون: *الجديد في التربية المدنية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية*، الجزائر، 2015-2016.
14. المكتب الإقليمي للدول العربية: *تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009 تحديات أمن الانسان في البلدان العربية*، شركة كركي للنشر، لبنان، 2009.

15. وزارة التربية الوطنية: القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشرة الرسمية، فيفري 2008.

16. وزارة التربية الوطنية: منشور رقم 04 مؤرخ في 02 جانفي 204 يتعلق باستشارة ميدانية بشأن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، المديرية الفرعية لتوثيق التربية مكتب النشر، النشرة الرسمية العدد 565 جانفي 2014.

مواقع الانترنت:

17. موقع جريدة النهار أون لاين : ضباط شرطة لتقديم دروس حول السلامة المرورية في المدارس، نشر بتاريخ 17 مارس 2016

<https://www.ennaharonline.com/ar/national/2695232016>

مراجع باللغة الأجنبية

18. Rob McRae: "Human security in a globalized world" in Rob McRae & Don Hubert, eds. "Human security and the new diplomacy: Protecting perpol, e promoting peace", Montreal: McGill University Press, 2002 .